

## الانتقال الطاقى في بلدان المغرب العربي

من يملك ماذا؟ من يفعل ماذا؟ من يحصل على ماذا؟ مصالح من، تأتي في المرتبة الأولى؟

الذكر لا الحصر تتوجه كل من تونس والجزائر نحو الرفع التدريجي للدعم على المحروقات وإرساء أطر تشريعية جديدة تأخذ بعين الاعتبار الاهتمام المتزايد للدول الأوروبية للاستغلال الهيدروجين الأخضر في كل من قانون المالية لسنة 2022 لتونس والجزائر. لكن ليس كل ما يلعب ذهب.

نشر حمزة حموشان، باحث ومناضل جزائري ومنسق برامج شمال افريقيا في المعهد الدولي TNI مقال بعنوان الانتقال الطاقى في شمال افريقيا حضور الاستثمار الجديد.. مجدداً<sup>1</sup>. في اكتوبر 2021 تطرق خلاله الى المشاريع التي يتم تمويلها من قبل البلدان الاوروبية في المغرب العربي في مجال الانتقال الطاقى حيث بين الاسباب الحقيقية خلف هذا التمويل الموهول الا وهو مواصلة تأمين احتياجات البلدان الاوروبية من الطاقة وخاصة الطاقة المتجددة عن طريق الاستثمار في منطقة المغرب العربي اين تتوفر هذه الطاقات بصفة وفيرة على عكس القارة الاوروبية.

كما أشار الباحث الجزائري في مقال اخر نشر بموقع Capcov.org الى أن بلدان الإتحاد الأوروبي تعطي أولوية قصوى للاستثمار في مجال الهيدروجين الأخضر وتعتمد أساساً على المغرب العربي لتزويدها به خاصة مع وجود البنية التحتية وهي الأنابيب التي تربط المنطقة بالقارة الأوروبية ويتم اعتمادها لنقل الغاز حالياً<sup>2</sup>.

في حين يبدو أن طفرت الاستثمار الأوروبي الموجه للطاقات النظيفة في المغرب العربي خاصة الهيدروجين الأخضر تعتبر فرصة ذهبية لبلدان المنطقة إلا أن وكما أشار له حمزة حموشان في مقالاته التحليلية فإن غاية البلدان الأوروبية تنحصر فقط في تأمين مخزون لا ينفذ من الطاقة دون الأخذ بعين الاعتبار الآثار الجانبية البيئية والمجتمعية لهذه الاستثمارات على سكان المغرب العربي.

» يجب أن نتساءل دائماً: من يملك ماذا؟ من يفعل ماذا؟ من يحصل على ماذا؟ من يفوز ومن يخسر؟ ومصالح من تأتي في المرتبة الأولى؟ نحن بحاجة إلى الابتعاد عن المنطق الإمبريالي والعرقى (وكذلك الجندرى) لتحميل العبء للآخرين، الذي إذا ترك دون تحدي، فإنه لن يؤدي إلا إلى استعمار أخضر ومزيد من السعي للاستخراج والاستغلال من أجل أجندة خضراء مزعومة. -حمزة حموشان-

تداولت الصحف في أواخر سنة 2021 ومطلع سنة 2022 أخبار توجه بلدان منطقة المغرب العربي نحو الانطلاق الفعلي في الانتقال الطاقى من خلال الإعلان عن استثمارات جديدة في المجال. حيث أعلنت الشركة الوطنية الجزائرية سونطراك عن إمضاء اتفاقية استراتيجية مع مجموعة إيني الإيطالية تهدف الى التطوير المشترك للطاقات المتجددة والجديدة لا سيما في مجالات انتاج الطاقة الشمسية واستكشاف الليثيوم وانتاج الوقود الحيوي وانتاج الهيدروجين الأخضر والأزرق<sup>3</sup>.

كما اعلنت وزيرة الانتقال الطاقى المغربية في 29 ديسمبر 2021 على اعتراف المملكة المغربية انتاج أكثر من 52 بالمائة من طاقتها الكهربائية من مصادر متجددة قبل حلول 2030<sup>2</sup> إضافة الى توقيع اتفاقيات مع ألمانيا والبرتغال على التوالي سنة 2020 وسنة 2021 لتطوير قطاع الطاقة الشمسية وتخزين الهيدروجين تمهيدا لنقله الى أوروبا<sup>3</sup>.

وفي خطاب ألقاه الوزير الأول الموريتاني خلال إشرافه على انطلاق فعاليات اليوم الوطني الموريتاني في معرض إكسبو 2020 دبي دع من خلاله الوزير الأول الموريتاني وزراء خليجين، الى الاستثمار في موريتانيا وتمويل المشاريع الكبرى التي تعتمدها الحكومة الموريتانية إطلاقها في إطار النهوض بالاقتصاد الموريتاني مع التأكيد على مقدرة موريتانيا الهائلة في مجالات الطاقة بكل مصادرها وخصوصا في مجال الطاقات المتجددة والهيدروجين الأخضر حيث تبحث الحكومة الموريتانية عن شركاء جدد<sup>4</sup>.

اما على الصعيد التونسي لازال انتاج الهيدروجين الأخضر قيد الدرس بالرغم من تصريح شركة سنم الإيطالية خلال لقاء جمع الرئيس المدير العام للشركة برئيس الحكومة السابق هشام المشيشي سنة 2021 عن استعداد الشركة لإنشاء قطب صناعي في تونس لصناعة الهيدروجين الأخضر وتوزيعه في كامل أوروبا<sup>5</sup>. وتجدر الإشارة الى أن شركة سنم الإيطالية قد اشترت مؤخرا 49.9 بالمائة من استثمارات شركة إيني الإيطالية أيضا في خطوط أنابيب الغاز التي تربط الجزائر بإيطاليا عبر تونس<sup>6</sup>. وتعمل تونس حاليا على إطار تشريعي جديد ينظم قطاع الطاقات المتجددة تطرقنا له في نشرة أخرى.

قد يعتبر الاستثمار في الانتقال الطاقى في منطقة المغرب العربي خطوة تخطوها بلدان المنطقة نحو اقتصاد مستدام يحد من الاعتماد على المحروقات خاصة مع ارتفاع الاسعار العالمية في السنوات الاخيرة وما يمثله دعم المحروقات في هذه البلدان من عبء على المالية العمومية فعلى سبيل

1. الجزائر ترم عقدنا نفطيا مع إيني الإيطالية بقيمة 1,4 مليار دولار - القدس (alquds.com)

2. المغرب يعزز إنتاج أكثر من نصف حاجته من الكهرباء من مصادر متجددة RT Arabic -

3. صحيفة فرنسية: المغرب سيصبح منجم طاقة خضراء لأوروبا - الطاقة (attaqa.net)

4. وما - الوزير الأول يدعو من دبي لاكتشاف موريتانيا واغتنام الفرص الاستثمارية الواعدة فيها (ami.mr)

5. شركة سنم الإيطالية تعبر عن استعدادها لإنشاء قطب صناعي في تونس لصناعة الهيدروجين الأخضر (ilboursa.com)

6. تفاصيل صفقة بيع حصة إيني ل«سنام» الإيطالية لتشغل خطوط أنابيب الغاز (dostor.org)

7. الانتقال الطاقى بشمال أفريقيا: حضور الاستثمار الجديد. مجدداً | حمزة حموشان | السفير العربي (assafirarabi.com)

8. How the European Union wants to make the Maghreb its hydrogen Eldorado - Capcov - Capcov